** المراد من الحرفين المتقاربين

اختلف في المراد من الحرفين المتقاربين على أكثر من قول ، نذكر منها

الأول: ألا يكون بين مخرجي الحرفين المتقاربين مخرج فاصل بينهما، وأن يكونا من عضو واحد، وذلك مثل

- العين والحاء المهملتين لكل من الهمزة والهاء وللغين والخاء المعجمتين، هذا بالنسبة لمخارج الحلق

- ومثل الجيم والشين والياء لكل من القاف والكاف

- ومثل الفاء لكل من الواو والباء والميم

الثاني : قد يكون الحرفان المتقاربان من عضوين بشرط ألا يفصل بين مخرجيهما فاصل. وذلك في مسألتين بالاتفاق

1- الغين والخاء المعجمتان للقاف والكاف:

ذلك لأن الغين والخاء يخرجان من أدنى الحلق، والقاف والكاف يخرجان من أقصى اللسان، ولا فاصل بين المخرجين كما هو ظاهر

2- الظاء والذال والثاء للفاء:

وذلك لأن الظاء وأختيها يخرجن من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والفاء تخرج من أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى، ولا فاصل بين المخرجين أيضا

الثالث : التقارب النسبي أي المناسب

المراد من الحرفين المتقاربين هو التقارب المناسب، سواء

- كان من عضو واحد مثل الشين والسين، والدال مع الشين

- أو كان من عضوين مختلفين مثل النون مع كل من الواو والميم

وينطبق هذا القول أكثر ما يكون على التقارب في الصفة دون المخرج

وهذا هو أرجح الأقوال

- إذ بمقتضى القول الأول أنه لا يجوز إدغام شيء من الأمثلة التي أوردناها في القول الثاني لوجود فاصل بين كل من مخرجي الحرفين المذكورين في أمثلته

*** بمقتضى القول الأول لا يجوز إدغام الشين المعجمة والسين المهملة في نحو): ذي العرش سبيلا (ونحو الدال المهملة مع الشين المعجمة في نحو): قد شغفها (**

وذلك لوجود أكثر من فاصل ، ومع ذلك فقد ورد إدغامهما في أكثر من قراءة

تنبيهات وملخص هام : -

(١) كل حرفين صح إدغامهما في الرواية ولم ينطبق عليهما تعريف المثلين، أو المتجانسين، كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب، فإن فصل بين المخرجين مخرج أو أكثر كان سبب الإدغام هو التقارب النسبي، مثل النون واللام في ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ وهو كثير في الإدغام الجائز.

(٢) حروف المد مع غيرها من حروف الهجاء لا يقال بينهما تقارب أو تجانس أو تباعد، وهذا عكس حرفي اللين، لأن حروف المد مخرجها مقدر، وبقية الحروف مخرجها محقق بما فيهما حرفا اللين، ويستثنى من ذلك التقاء الياء المدية مع الياء المتحركة في نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ وكذلك الواو المدية مع الواو المتحركة في نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾ فإنهما يعدان من قبيل المثلين لصحة التعريف عليهما، لأن اسمهما واحد ورسمهما واحد، وهما متحدان مخرجًا وصفة على مذهب الفراء وقطرب، برغم امتناع الإدغام فيهما حتى لا يسقط حرف المد.

(٣) أحرف الحلق بينها وبين بعضها تقارب وتباعد وتجانس[1]: فكل حرفين خرجا من مخرج واحد فهما متجانسان، فمثلًا حرفا الهاء والهمزة متجانسان وهما بالنسبة للعين والحاء متقاربان، وبالنسبة للغين والخاء متباعدان، وهذا بالنسبة

لبقية أحرف الحلق.

❁ وأحرف الحلق بينها وبين أحرف الحافة واللسان تباعد في المخرج ما عدا الغين والخاء مع القاف والكاف، كما ذكرنا.

❁ وبين أحرف اللسان بعضها مع بعض تقارب وتجانس وتباعد في المخرج، فحرفا أقصى اللسان «القاف والكاف» بينهما وبين أحرف وسط اللسان وحرفي حافة اللسان تقارب، وبينهما وبين أحرف طرف اللسان تباعد.

❁ وأحرف وسط اللسان بينها وبين بعض تجانس وبينها وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب في المخرج، وبين حرفي الحافة وأحرف الطرف تقارب، وأحرف طرف اللسان بينها وبين بعض تقارب وتجانس.

❁ وبين الفاء وأحرف الشفتين الواو والباء والميم تقارب في المخرج، وأحرف الشفتين بينها وبين بعض تجانس.

❁ وأحرف الشفتين بينها وبين أحرف أقصى ووسط اللسان والحلق تباعد في المخرج وبينها وبين أحرف طرف اللسان تقارب نسبي.

(٤) الحرفان اللذان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجًا موضع خلاف بين العلماء سواء تقاربا في المخرج أو تباعدا، فمنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتجانسين، ومنهم من ذهب إلى أنهما من أقسام المتقاربين، وهذا هو الأصوب، وأمثلة ذلك:

الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واتحدا صفة هما: الحاء والهاء نحو: ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾، والجيم والدال نحو: ﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ﴾.

ومثل الحرفين اللذين تباعدا مخرجًا واتحدا صفةً:

الكاف مع التاء نحو: ﴿يَكۡتُبُونَ﴾، ﴿تَكۡفُرُونَ﴾، والياء مع الواو في نحو ﴿يَوۡمَئِذٍ يَوَدُّ﴾، والهاء مع الثاء نحو: ﴿يَلۡهَثۚ﴾.

رابعا : المتباعدان:-

هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة. وهذا هو الغالب، نحو: تُحْمَلُونَ [المؤمنون: 22] الحاء مع الميم،
قُرىً [الحشر: 14] القاف مع الراء.

وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة، وهذا قليل نحو: وَلِتُكْمِلُوا [البقرة: 185] التاء مع الكاف، حَثِيثاً [الأعراف: 54] الحاء مع الثاء.

أقسامه:-

1 - الصغير: الذي أوله ساكن وثانيه متحرك، نحو: تَأْلَمُونَ > الهمزة واللام.

2 - الكبير: الذي تحرك حرفاه، مثل:اسْتُهْزِئَ > الزاي والهمزة.

3 - المطلق: الذي أوله متحرك وثانيه ساكن، نحو: قَوْلٌ [البقرة: 263] القاف والواو.

حكمه:

الإظهار وجوبا لكل القراء في الأقسام الثلاثة.

مع استثناء في المتباعدان الصغير في حرفان اتفق على الإخفاء فيهما:

* يستثنى حرفان ساغ إخفاء النون الساكنة ونون التنوين عندهما ، وهما القاف والكاف ..

والسبب أن التباعد بينهما وبين النون نسبي ، وأنهم يشتركون في المخرج العام نفسه ، وهو مخرج اللسان .